وقول الشاعر يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب بكسر لام العجب
الا ان يكون المستغاث له ضميرا غير ياء المتكلم فتفتح لامه نحو يا لزيد لك اوله ويجوز ان يكون المستغاث
به وله ضميرين نحو يا لك لي تستغيث المخاطب لنفسك قاله في النهاية ويجوز ان لا يبتدا المستغاث
باللام فالاكثر حينئذ ان يختم بالالف عوضا من اللام ومن ثم لا يجتمعان واليه اشار الناظم بقوله
ولام ما استغيث عاقبت الف كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان فيزيدا
مستغاث والالف فيه عوض من اللام ولآمل بكسر الكلام ولامل بكسر اللام مستغاث له وهو اسم
فاعل امل ونيل بفتح النون مصدر نال مفعول آمل والعز مقابل الهوان والغنى مقابل الفاقة
والفاقة الفقر والهوان الذل وقد يخلو المستغاث منهما اي من اللام والالف فيعطى ما
يستحقه لو كان منادى غير مستغاث كقولك يا زيد لعمرو وكقوله الا يا قوم للعجب
العجيب وللغفلات تعرض للاريب فالا حرف تنبيه واستفتاح وقوم مستغاث مضاف
لياء المتكلم محذوفة اجتزاء بالكسر وللعجب مستغاث له والغفلات عطف عليه والاريب العاقل
ومثله نحو زيد المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق والى ذلك اشار الناظم
بقوله ومثله اسم ذو تعجب الف وهو على قسمين احدهما ان يرى امرا عظيما فينادي جنسه كقو
لهم يا للماء وللدواهي اذا تعجبوا من كثرتهما والثاني ان يرى امرا عظيما يستعظمه فينادي من له
نسبة اليه ومكنة فيه نحو يا للعلماء ويجوز الاستغناء عن اللام بالالف نحو قوله يا عجبا لهذه الفليقة
هل تذهبن القوبا بالريقة وهذا البيت لاعرابي اصابته قوبا فقيل له اجعل عليها شيئا من
ريقك وتعهدها بذلك فانها تذهب فتعجب من ذلك والفليقة الداهية وقد يخلو المتعجب منه
من اللام والالف نحو يا عجب هذا باب الندبة بضم النون حكم المندوب
وهو المتفجع عليه حقيقة كقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز وقمت فيه بامر الله يا عمرا او حكما
كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اخبر بجدب شديد اصاب قوما من العرب واعمراه
واعمراه والمتوجع منه لكونه محل الالم كقول قيس العامري فوا كبدا من حب من لا يحبني
ومن عبرات ما لهن فناء او لكونه سببه الالم كقول قيس الرقيات تبكيهم الدهماء معولة وبس
وتقول سلمى وارزيتيه وكقول القايل وامصيبتاه لان الرزية والمصيبة سبب الالم الذي
حصل لهما وصورة المندوب صورة المنادى المخاطب وليس منادى الا ترى انك لا تريد
منه ان يجيبك ويقبل عليك ومن ثم منعوا في الندا يا غلامك لان خطاب احد المسميين ينافي
خطاب الاخر ولا يجمع بين خطابين واجازوا في الندبة واغلامك فلذلك قال حكم المندوب
حكم المنادى وقال الناظم ما للمنادى اجعل لمندوب وما نكر لم يندب فيضم ان كان مفردا كما في نحو وازيد
وينصب ان كان مضافا كما في نحو واامير المؤمنين او مطولا كما في نحو واضاربا عمرا واذا ا
اضطر شاعر الى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقوله وافقعسا واين مني فقعس الا انه لا يكون
نكرة كرجل فلا يقال وارجلاه خلافا للرياشي مدعيا انه جاء في الحديث واجبلاه فان
صح فهو نادر ولا معرفا مبهما كالمضمر واسم الاشارة والموصول فلا يقال واانتاه
ولا وااياه ولا واهذاه ولا وامن ذهباه لان القصد من الندبة الاعلام بعظمة
المصاب فلذلك لا يندب الا المعرفة السالمة من الابهام والى ذلك اشار الناظم بقوله
وما نكر لم يندب ولا ما ابهما الا ما كان موصولا غير مبدوء بال وصلته مشتهرة فيندب
عند الكوفيين خلافا للبصريين نحو وامن حفر بير زمزماه فانه في شهرته بمنزلة واعبد

المطلباه

المطلباه وذلك شاذ عند البصريين واتفق الجميع على منع ندبة الموصول المبدوء بال وان اشتهرت صلته
فلا يقال والذي حفر بير زمزماه اذ لا يجمع بين حرف النداء وال وبذلك يقيد قول الناظم ويندب
الموصول بالذي اشتهر وتقدم الخلاف في ندائه واصل زمزم زمزم ثم ابدلت الميم الثانية زايا
قاله في القاموس الا ان الغالب ان يختم بالالف اطالة للصوت كقوله وهو جرير
وقمت فيه بامر الله يا عمرا والى ذلك اشار الناظم بقوله ومنتهى المندوب صله بالالف واما لحاقها
توابع المندوب فقال ابن الخباز في النهاية انه لا خلاف في جواز لحاقها اخر الصفة اذا كانت ابنا بين
علمين نحو وازيد بن عمراه واما البدل والبيان والتوكيد فقياس قول سيبويه والخليل ان لا يلحق
البيان والتوكيد وعندي انها تدخل اخر البدل لانه قايم مقام المبدل منه فتقول واغلامنا زيداه
ويدخل العطف النسقي نحو وازيد وعمراه انتهى ويدخل التوكيد اللفظي كما تقدم من قوله واعمراه
واعمراه ويحذف لهذه الالف ما قبلها من الف نحو واموساه والى ذلك اشار الناظم بقوله
متلوها ان كان مثلها حذف واجاز الكوفيون قلب الالف ياء فقالوا واموسياه او من تنوين
ظاهر او مقدر في اخر صلة نحو وامن حفر بير زمزماه بحذف التنوين من زمزم فانه منصرف
باعتبار انه علم على القليب وان اعتبر انه علم على البير فهو غير منصرف وفيه تنوين مقدر كما صرح
به في اول باب الاضافة او تنوين في مضاف اليه نحو واغلام زيداه او في علم محكي نحو واقام
زيداه فيمن اسمه قام زيد والى ذلك اشار الناظم بقوله كذاك تنوين الذي به كمل من صلة او
غيرها واجاز الكوفيون حذف التنوين واثباته مع فتحه فيقولون واغلام زيدناه محافظة على
بناء الف الندبة ومع كسره وقلب الالف ياء فيقولون واغلام زيدنيه على اصل التقاء الساكنين واجاز
الفراء حذف التنوين مع ابقاء الكسرة وقلب الالف ياء واغلام زيديه ولا يجيز البصريون الا حذف
التنوين لا لالتقاء الساكنين كما في اجتماع الالفين ويحذف لهذه الالف ما قبلها من ضمة بنائية نحو
وازيداه وامنذاه فيمن اسمه منذ او كسرة اعرابية نحو واعبد الملكاه او بنائية نحو واحذاماه لان
ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا ولا مكسورا فان اوقع حذف الضمة والكسرة في لبس ابقيا وجعلت الالف
ياء بعد الكسرة نحو واغلامكي اذ لو قيل واغلامكا التبس بالمذكر وواوا بعد الضمة نحو واغلامهو
واغلامكمو اذ لو قيل واغلامها واغلامكما لالتبس المذكر بالمؤنث في الاولى والجمع بالمثنى في الثانية
والى ذلك اشار الناظم بقوله والشكل حتما اوله مجانسا ان يكن الفتح بوهم لابسا وقف في الوقف
زيادة هاء السكت بعد احرف المد الثلاثة توصلا الى زيادة المد نحو وازيداه واغلامكيه واغلامكموه
والى ذلك اشار الناظم بقوله وواقفا زد هاء سكت ان ترد وان وصلت حذفتها الا في الضرورة
فيجوز اثباتها كقول المتنبي واحر قلباه ممن قلبه شبم وتكون حينئذ ضمها تشبيها بهاء الضمير
وكسرها على اصل التقاء الساكنين واجاز الفراء اثباتها في الوصل بالوجهين فصل
واذا ندب المضاف للياء الجايز فيه اللغات الست فعلى لغة من قال يا عبد بالكسر او يا عبد
بالضم او يا عبدَ بالفتح مع حذف الياء فيهن او يا عبدا بالالف المنقلبة عن الياء او يا عبدي
بالاسكان في الياء يقال فيها في هذه اللغات الخمس واعبدا وعلى لغة من قال يا عبدي
بالفتح في الياء او يا عبدي بالاسكان في الياء يقال واعبديا بابقاء الفتح على الاول وهو
يا عبدي بالفتح واختلف على الثاني وهو يا عبدي بالاسكان وقد تبين من جواز واعبدا
وواعبديا في يا عبدي بالاسكان ان من اسكن الياء ان حذفها في الندبة ويقول واعبدا
او فتحها ويقول واعبديا والى ذلك اشار الناظم بقوله وقايل واعبديا واعبدا من في الندا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)